تاريخ الأمريكتين الحديث والمعاصر

أ.د.م/ محمد محمود حمد الدودانى

محاضرات طلاب الفرقة الرابعة

قسم التاريخ- كلية التربية – جامعة دمياط

المحاضرة الأولى
حرب الاستقلال الأمريكية

عوامل قيام الحرب :

تساعد العوامل الآتية ربما على فهم الظروف التي دفعت بالمستعمرات إلى إعلان استقلالها عن البلد الأم :

أولا: لقد تعودت المستعمرات طيلة فترة استعمارها على نوع من الاستقلال والحرية التي لم يتمتع بها حتى سكان بريطانيا نفسها، كما وأن بريطانيا طيلة القرن والنصف من الاستعمار لم تكن جادة في تطبيق قوانين صارمة تجحف بالسكان، وأن مجيء الكثير من المهاجرين إلى القارة الجديدة إنما كان غرضهم البحث عن حياة حرة طليقة، وهكذا عندما تغيرت السياسة البريطانية – فيما بعد – عام ١٧٦٣ م، واتجهت في تطبيق القوانين ؛ خصوصا تلك الخاصة بضرورة مساهمة المستعمرات في نفقات الحرب مع فرنسا، ولم يكن السكان على استعداد أن يتقبلوا مثل هذه القوانين لعدم تعودهم عليها، حتى أن حزب (الويك) البريطاني نفسه كان يعارض في تطبيق هذه السياسة .

ثانيا: سياسة بريطانيا الجديدة هددت مصالح فئات عديدة من السكان مثل: التجار، تجار الفراء، المستوطنين، الصناع، العمال، ومضاربي الأرض، ثم البروتستانت، وبالتالي فقد سببت عداوة هؤلاء – بما لهم من نفوذ محلي – ودفعت إلى أن يتكاتف الجميع منهم لمقاومة هذه السياسة بالقوة.

ثالثا: إن التوقيت الذي أعلنت فيه السياسة الجديدة ربما كان هو الدافع على ظهور المقاومة لها . ففي عام ١٧٦٣م كانت المستعمرات تشعر بنوع من الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس بحيث نظرت إلى السياسة الجديدة على أنها تخالف أي سياسة سابقة لبريطانيا في أمريكا .

رابعا: الخلاف الدستوري حول وضع المستعمرات الأمريكية داخل الإمبراطورية البريطانية، إن السكان رفضوا قبول فكرة التمثيل بالتبعية أو أنهم جزء ثانوي داخل الإمبراطورية .

خامسا: العامل الديني كان له أثر قوي في إعلان الاستقلال . فكثيرا من المهاجرين كانوا من المتطرفين البروتستانت الذين هربوا من الاضطهاد الديني في أوروبا، ساعين وراء إيجاد حرية دينية أفضل في العلام الجديد، ولذلك فإنهم رأوا أن السياسة الجديدة إنما هي إنذار لهم بأن بريطانيا ربما تريد في المستقبل أن تدعم وجود الكنيسة الأنجليكانية (القريبة من الكاثوليك) شرعيا في أمريكا، بتعيين بيشوب أنجلكاني لها .

سادسا: العامل النفسي ؛ وهذا يتمثل في أنه كان لموظفي الإمبراطورية البريطانية ميزات ومكانة تختلف عن الأمريكيين، وهكذا فقد حسد الأمريكيون هؤلاء الموظفين على وضعهم ولم يتقبلوا فكرة أنهم يمثلون طبقة ثانوية .

سابعا: كان السكان الذين حضروا من إنجلترا نفسها لم يزيدوا على الثلث من مجموع سكان المستعمرات، وبالتدريج فإن سكان العالم الجديد سرعان ما أصبحوا مجتمعا وقومية مختلفة عن تلك التي يتمتع بها أولئك في الوطن الأم . وحتى الذين كانوا من أصل بريطاني سرعان ما انصهروا في البوتقة الجديدة، كما أنه لا يجب نسيان الحقيقة بأن البعد الجغرافي كان عاملا مشتركا في كل حركات الاستقلال التي قامت في المناطق الاستعمارية .

ثامنا: كانت فلسفة جون لوك التي تؤمن بحريات الإنسان الطبيعية وبحقه في الثورة ضد الحاكم إذا لم يراع هذا مصالح المحكومين – هي الفكرة الأساسية التي أخذتها المستعمرات تعليلا لضرورة إعلان استقلالها .

تاسعا: ظهرت فلسفات في المستعمرات من بعض المفكرين كانت في مجملها تدعو للانفصال حيث كان هذا التفكير الأمريكي السائد، وتحدثت بالفعل للمستوطنين مؤكدة أن لا يمكن أن تقوم جزيرة صغيرة في أقصى غرب أوروبا هي إنجلترا، لا يمكن لها أن تحكم قارة كبيرة في أقصى غرب الدنيا مع النظر إلى بعد المسافة والسفر في المحيط، وبالنظر أيضا للفوارق المادية والامكانيات بين الجزيرة الصغيرة و القارة الكبيرة أمريكا الشمالية موطن المستعمرات، وغير ذلك من الاختلافات الحادة خاصة في مواصفات السكان ومعاناتهم هناك في إنجلترا، على العكس في أمريكا حيث وفرة الأرض و الموارد وحياة جديدة عملوا على إقامة بنيانها على دستور الحرية وحقوق الإنسان والعمل الجماعي والحكم المستمد قوته من إدارة المستوطن وأفكاره الحرة، وانتشرت هذه الأفكار بين المستوطنين، وكانت أفكارا تستمد قوتها من واقعيتها ومخاطبتها العقل والمنطق والتركيز على مصلحة المستعمر وحريته الكاملة غير المنقوصة.

كما أنه وجد الأمل الكبير في إيجاد حليف أجنبي يساعد المستعمرات ضد بريطانيا . وهكذا فلم تكن الثورة عملا يائسا لجأ إليه السكان بعد فشل أي وسائل أخرى وإنما كانت عملا مختارا تشوبه الآمال الكبيرة بالنجاح، كان استقلال له أوانه، وسواء عاجلا أو آجلا، فإن تلك المستعمرات كان يمكن أن تحصل على استقلالها، ولكن وسيلة الاستقلال التي اتبعتها المستعمرات – الكفاح المسلح – كما اتبعت بريطانيا ذلك مع كثير من مستعمراتها في الإمبراطورية، وأصبحت هذه – فيما بعد – ضمن ما سمي (بالكومنولت) . لكن الوسيلة الأمريكية في الحصول على الاستقلال عن بريطانيا كانت مختلفة باتباعها طريق الكفاح المسلح.

اعلان الاستقلال :

لم يكن مجتمع المستعمرات كله متفق على فكرة الاستقلال عن إنجلترا الوطن الأم بل انقسم المجتمع إلى ثلاثة فئات :

الفئة الأولى: من الطبقة الدنيا والمثقفة في أغلبها، إلا أنهم ورغم قلتهم كانوا شديدي التأثير في غيرهم لحيويتهم و انتشارهم، وظهر منهم الزعماء و أصحاب الأفكار الحرة ونادوا بالاستقلال.

أما الفئة الثانية: فهم من الأثرياء المؤيدين للملك والملكية ولا ينادون بالاستقلال، بل كانت الفكرة بالنسبة لهم مرفوضة تماما ومخيفة، إذ ربطوا مصالحهم الاقتصادية ببريطانيا الأم .

الفئة الثالثة: كانت تقف في الوسط وتضم حوالي ثلث السكان وهم لم يعلنوا عن رأيهم والتزموا الحياد تماما، لمعرفة ما تسفر عنه الحوادث والتطورات.

الفئة الأولى هي كانت مصدرا للثورة، بينما بقيت الفئة الثانية على ولائها للبلد الأم، ولهذا فإن كثيرا من حكومات المستعمرات (أو الإدارات الجديدة التي تمثل الثوار) قد قامت بمصادرة أملاك الموالين وأجبرتهم على النزوح، حيث اتجه هؤلاء إلى كندا، أو جزر الهند الغربية أو إنجلترا، وتمثلت فئة (الموالين) في كبار الموظفين، التجار الأغنياء الذين يتعاملون مع بريطانيا، الحرفيين، ورجال الكنيسة الأنجلكانية .

أما الفئة (الوطنية) فكانت تتمثل في صغار المزارعين، العمال، المدنيين، وسكان المناطق الغربية، وبالرغم من أنها كانت تمثل أقلية إلا أنها كانت تتميز بحيويتها ونشاطها وبوجود نخبة من الزعماء المخلصين وذوي الأفكار الواضحة في مقدمتها، ومع ذلك فيجب الملاحظة بأن الفرق الطبقي بين هؤلاء لم يكن واضحا تماما ، فالمناطق النائية (في الداخل) كانت تميل نحو الوطنيين، بينما كان سكان الساحل يميلون نحو (الموالين)، والكثير من السكان لم يكن يهمهم الأمر بكثير أو قليل.

نظرا للأسباب سالفة الذكر لم يجد سكان المستعمرات من بد من مواجهة ملك وحكومة مستبدة ومتشددة ، كانوا قد أرسلوا جنودا من المرتزقة لمحاربة جيش المستعمرات، بالرغم من قيام المعتدلين بإرسال رسول منهم إلى الملك برجاء أن يعلن احترامهً لحرية المستعمرات، وعدم فرض الضرائب وغير ذلك من إعلان حسن النوايا إلا أن الملك لم يهتم بالأمر، ولم يقابل هذا الرسول، وانقطعت بذلك آخر آمال المعتدلين، ولم يكن أمام الجميع إلا خوض المعارك والبحث عن الاستقلال الحقيقي للمستعمرات بعيدا عن إنجلترا الوطن الأم.

ولم يكن للأمريكيين حكومة مركزية، ولم يكن الكونجرس أو المؤتمر، يقوم بما هو أكثر من همزة صلة بين الولايات، و لم تكن لهم السلطة لإعطاء أوامر للحكومات المستقلة ذاتيا في الولايات الثلاثة عشر، ومن ناحية أخرى، لم يكن كل الأمريكيين قد وافقوا على إعلان الاستقلال ، ففي ولايات و بخاصة في نيويورك كان التجار وكبار الملاك قد ظلوا مخلصين(أي من أنصار الولاء لإنجلترا) ، ومن ناحية أخرى لم يكن لدى الأمريكيين ذخائر ولا حتى أحذية وملابس، و كانوا يفتقرون إلى الأموال، وأصدروا عملة ورقية و لكنها لم تكن صالحة إلا في أمريكا نفسها، و أخيرا فكانوا قد واجهوا صعوبات كبيرة في إنشاء الجيش .

ووجد زعماء المستعمرات أنفسهم في موقف يحتم عليهم تقديم اقتراح بوثيقة الاستقلال ومضمونها، واختاروا لذلك لجنة من الحكماء منهم: (جون آدامز) و (توماس جيفرسون) و (بينامين فرانكلين) ، وتضمنت الوثيقة الأسباب التي دفعت الأمريكيين إلى المطالبة بالاستقلال، وقامت هذه الوثيقة على ثلاث مبادئ أساسية هي:

أن جميع الناس متساوون ولهم حق التمتع بالحياة والحرية والسعادة .

أن الحكومات تقوم من أجل تحقيق هذه الغايات، وإذا لم يحقق الحاكم العدالة ينبغي تنحيته .

أن من حق الشعب اقامة حكومة جديدة تكفل له الأمن والعدالة والرفاهية .

وبذلك جاءت وثيقة الاستقلال لتعلن ميلاد أمة جديدة مستقلة هي الولايات المتحدة الأمريكية أكبر وأقوى دول العالم الجديد في أمريكا الشمالية .

القوى العسكرية للطرفين المتحاربين:

بطبيعة الحال رفضت بريطانيا فكرة الاستقلال مما دفع إلى محاربة سكان المستعمرات وفيما يلي نظرة شاملة على قوة كلا الفريقين .

من حيث العدد كان لبريطانيا الفرصة، حيث أنها تعتمد على سكان أكبر عددا، ولكنها بالفعل تعتمد على المتطوعين، والجنود المرتزقة؛ خصوصا من بعض حلفائها في أوروبا مثل ألمانيا، فلم يكن يضعف موقف الجيش الإنجليزي إلا انقسام الرأي العام في بريطانيا حول الحرب مما جعل الحكومة البريطانية تجد صعوبة كبيرة في جمع المتطوعين وإرسالهم إلى المستعمرات ،ودفع ذلك الملك جورج الثالث إلى أن يستعين بجنود مرتزقة من الألمان حيث استأجر حوالي عشرين ألف جندي من أمير مقاطعة "هس"، ولقد أضر هذا التصرف بسمعة الملك إلى درجة كبيرة، في الجهة الأخرى فكان جيش الثوار الذي كان تحت قيادة جورج واشنطن، فإنه لم يتعد بأي حال من الأحوال أكثر من ١٨ ألف مقاتل، ولكن قدرة جورج واشنطن وشخصيته تساوي ميزاته العسكرية كقائد للقوات القارية الأمريكية شجعت على زيادة عدد المتطوعين إلى ٤٠ ألف إلى جانب بضعة آلاف من رجال المليشيات القادمين من الولايات وما لبث أن انخفض هذا العدد بسرعة بسبب الإصابات والأمراض وبسبب تسريح الجنود المتعاقدين لفترة زمنية و بسبب الفرار من الخدمة مع استمرار الحرب لفترة طويلة.

والجدير بالذكر أن المتطوعون، و لم يتمكنوا من جمع ما يزيد على ١٦ ألف رجل، وكان التطوع لفترات قصيرة تصل إلى ستة أشهر، وبشكل جعل المجندين يتركوا صفوفهم في الوقت الذي يكونوا قد أكملوا فيه تدريبهم ويمكنهم أن يؤدوا عملهم، ومع ذلك فإن الأمريكيين تمكنوا من الانتصار ، و رجع ذلك لقيادة واشنطن لهم، كما رجع إلى البلاد نفسها، و رجع أخيرا إلى التحالف مع فرنسا.

من حيث التنظيم والتدريب والخبرة: فإن القوات البريطانية بطبيعة الحال كان لها الامتياز الأكبر، ولكن طبيعة هذه الحرب التي كانت في بيئة مليئة بالغابات قد قلل من فائدة هذه الميزة ؛ وكانت القوات الأمريكية تتكون من فئتين: القوة القارية ، ومليشيا الولايات، الأولى كانت تخدم بالتطوع لمدة ثلاث شهور، وقد كانت قليلة الخبرة والتدريب ، أما الثانية فلم تكن تريد القتال خارج حدود ولاياتها ، ولكنهم كانوا كثيري الحماس في الدفاع في الداخل.

البعد الجغرافي كان له الأثر الفعال أيضا ، فقد عمل هذا ضد البريطانيين حيث كان عليهم أن ينقلوا الجنود عبر المحيط الأطلسي ، وفي أمريكا داخل الولايات المختلفة ، أما الثوار كانوا يعملون في مناطقهم ويستعملون الطرق الداخلية ويجتمعون كلما لزم الأمر لمجابهة البريطانيين، كما أوجد بعد المسافة ندرة في الإمدادات للقوات البريطانية وكانوا يتلقون المساعدة من الهنود الحمر في مناطق الحدود الغربية وأطلقوا سراح الرقيق في الجنوب حتى يشجعوهم على الانخراط في سلك الجندية ضد الأمريكيين، ولكن الثوار حصلوا على مساعدة الجنود الفرنسيين والأسطول الفرنسي، خصوصا في موقعة يورك تاون ، وهكذا فقد ألحقوا أيضا خسائر ببحرية الإنجليز.

القدرات المالية: لقد تميزت بريطانيا العظمى بكونها دولة كبرى ذات ثروة ومصادر اقتصادية عظيمة ، أما الثوار فقد واجهوا صعوبات مالية في سبيل التجهيز للعمليات الحديثة فقد كان مجلس الشيوخ يبخل عليهم وكانت قيمة الأموال المترتبة على الولايات ذات للعلاقة تتراجع بصورة تترافق مع ابتعاد المعارك عن أراضيها ، مما اضطر الكونجرس القاري إلى الاستدانة من فرنسا ، هولندا، إسبانيا ، وقد كانت هذه الديون توزع على الولايات، ولكن الأخيرة لم تكن تقوم بسداد ما عليها، ونتيجة لذلك كانت هناك ندرة شديدة في تدبير التموينات الخاصة بالجيش الأمريكي المحارب، وكان روبرت مورس Morris بمثابة المدير المالي لجيش الثوار .

من الناحية المعنوية: تجد بأن الأمريكيين كانوا يحاربون في بيئة طبيعية وظروف تعودوا عليها، بينما لم يكن الجندي البريطاني يعرف الكثير عن هذه البيئة، هذا بالإضافة إلى أن أصدقاء بريطانيا في القارة الأوروبية كانوا أقل بكثير من أعدائها، فحلفاء بريطانيا تمثلوا في روسيا، وبعض الألمان فقط، أما بقية أوروبا فقد كانت تشكل عدوا لدودا لها، وهكذا فقد كانت دول أوروبا الكبرى مثل فرنسا وإسبانيا هي الممول الرئيسي للأمريكيين سواء من الناحية المادية أو العسكرية.

موقعة ساراتوجا ونتائجها :

١- انشلت حركة القوات الحكومية التي خطط لها أن تتوجه إلى مدينة نيويورك ومنها إلى مدينة فيلاديلفيا المركز الرئيسي للقيادة السياسية للولايات أو المركز الرئيسي للكونجرس الأمريكي .

٢- أعلنت فرنسا دخول الحرب إلى جانب الثوار الأمريكيين، حيث كانت تساعدهم سرا خشية نشوب حرب بينها وبين بريطانيا .

٣- أعلنت إسبانيا الحرب إلى جانب الثوار ضد بريطانيا واعترفت باستقلال الثوار، وأدى اعلانها هي وفرنسا للثوار إلى تعطيل المواصلات البحرية البريطانية تعطيلا بالغا ، وكانت ترجو من عملها هذا طرد بريطانيا من جبل طارق من جهة وإضعاف خطرها في بلدان أمريكا الجنوبية من جهة أخرى .

٤- اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في ٦ فبراير ١٧٧٨ بعد هزيمة بورجوين (قائد القوات البريطانية) في ساراتوجا ، ودخلت معها في حلف عسكري ضد بريطانيا كما سيأتي .

٥- اعترفت هولندا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وأخذت تساعدها في حربها ضد بريطانيا مما أدى إلى اعلان بريطانيا الحرب على هولندا كما أعلنتها على فرنسا وإسبانيا من قبل.

٦- زاد عطف الرأي العام الأوروبي على الثوار وثورتهم، فشكلوا بذلك ضغطا على حكوماتهم من أجل مساعدة الثوار على أخذ حريتهم من بريطانيا.

الحلف الفرنسي الأمريكي عام ١٧٧٨ م:

بعد موقعة سارتوجا عقدت فرنسا حلفا عسكريا مباشراً مع الأمريكيين، فيما قبل ذلك كانت المساعدات الفرنسية ترسل بشكل سري أو باسم شركات خياليه، ومقدمة للثوار النصح أحيانا، كما أرسلت لهم سرا العديد من الأسلحة والذخائر ، كما استقبلت من أعضاء الكونجرس القاري بنيامين فرانكلين لمفاوضة الفرنسيين بغرض الحصول على المساعدات المالية ، و قد ألح فرانكلين على وزير المالية الفرنسي فيرجيتر بضرورة دخول فرنسا الحرب .

وكان انتصار الأمريكيين في ساراتوجا قد أقنع فيرجينز بهذا الأمر، و لذلك قامت فرنسا بتوقيع حلف عسكري مع الأمريكيين في عام ١٧٧٨ م ، تعهدت فيه فرنسا بالوقوف إلى جانب أمريكا حتى النصر، ثم وقعت معاهدة أخرى بالتبادل التجاري في السادس من فبراير ١٧٧٨ اعترفت بموجبها بالولايات المتحدة وقدمت لها امتيازات تجارية.

كما دعمتهم إسبانيا – حليفة فرنسا – وأصبحت حليفة غير مباشرة لأمريكا ، و هكذا فيمكن القول أنه بدون المساعدة المالية والعسكرية الفرنسية، كان لا يمكن أن يكتب النجاح للثوار الأمريكيين .

المرحلة الثالثة :السنوات الأخيرة في الحرب (١٧٧٨-١٧٨١ م):

نظرا لزيادة ولاء المستعمرات الجنوبية لبريطانيا قررت الأخيرة أن تغزو الجنوب متوقعة نصراً سريعاً على الثوار، و لهذا قامت القوات البريطانية باحتلال سفانا ١٧٧٨م ، و شارلتون عام ١٧٨٠م ، و هزموا الأمريكيين في كامدين بمنطقة ساوث كارولينا.

وعلى الرغم من أن الأهالي استطاعوا القضاء على قوة بريطانية في منطقة جبل الملك، إلا أن الأخيرين استطاعوا احتلال كل المناطق الساحلية في المستعمرات الجنوبية، بينما سيطر الثوار على خطوط المواصلات في الداخل في منطقة الينوير وكان جورج روجرز كلارك – قائد مستعمرة فرجينيا – قد استطاع أن يتغلب على البريطانيين هناك وأن يمد مناطق نفوذه شمال الأوهايو (١٧٧٨-١٧٧٩م) .

ولقد تعرض الأمريكيون لهزائم شديدة عام ١٧٨٠م، بسبب فشل القائد الأمريكي بيندكت آرنولد (Benedict Arnold) في الاستيلاء على وست بوينت، وعلى جيش الجنرال البريطاني كون والس، و لم يخفف من حدة الهزائم إلا قرار فرنسا بإرسال جيش فرنسي إلى أمريكا بقيادة روتشامبو (Rochambeau) و بقوة بحرية فرنسية عام ١٧٨١م ، مكونة من ٦ آلاف رجل .

ومن خلال معونة القوات البرية والبحرية الفرنسية، استطاع واشنطن حصار كورن والس في يورك تاون والقضاء على قواته هناك، و كان هذا النصر حازماً وكانت نتيجته أن هدأت العمليات العسكرية من قبل القوات البريطانية.

ولم يتغير الموقف الحربي بين الانجليز والأمريكيين إلا عام ١٧٨١م حينما نجح الأسطول الفرنسي في إجبار الأسطول الإنجليزي على إخلاء المياه الساحلية الأمريكية و تمكن من حصار مدينة(يوركتون) بحرا، وكان يحتلها القائد الإنجليزي " كورنواليس " وتمكنت القوات الفرنسية الأمريكية من حاصرة مدينة بوركتون براً، وأخيرا بلغت الحرب نهايتها بمعاونة فرنسا والأسطول الفرنسي فسلم كورنوالس في يوركتون بولاية فيرجينيا في التاسع عشر من أكتوبر ١٧٨١.

و قد كانت هذه الموقعة من المواقع الفاصلة في حرب الاستقلال الأمريكية، إذ فقدت بعدها إنجلترا الأمل في إبقاء قواتها بتلك البلاد و بدأت المفاوضات للصلح مع الحلفاء على أساس الاعتراف باستقلال أمريكا بلا قيد أو شرط.

وأمضيت معاهدة السلم التمهيدية في ٣٠ نوفمبر ١٧٨٢، والمعاهدة النهائية في ٣ سبتمبر ١٧٨٣.

المحاضرة الثانية
معاهدة باريس ١٧٨٣م

فشلت محاولات السلام بين الطرفين ولكن بعد هزيمة يورك تاون فإن الرأي البريطاني بدأ يعارض بجدية أي استمرار للحرب، ويرفض الموافقة على ميزانية لهذا الغرض، هذه المعارضة أدت إلى سقوط وزارة اللورد نورث، وحل محلها وزارة اللورد شلبورن التي قامت بإرسال مندوب لها إلى باريس للتفاوض مع ممثلي الأمريكيين بغرض الوصول إلى اتفاقية بين الطرفين .

مفاوضات الصلح: انضم إلى بنيامين فراكلين (الذي كان موجودا في باريس) كل من جون آدمز وجون جي الذي أرسلهما الكونجرس القاري، وقد كان من شروط المعاهدة الفرنسية الإسبانية مع الولايات المتحدة أن تستمر فرنسا في حربها ضد بريطانيا إلى أن تستطيع إسبانيا إرجاع سلطتها إلى منطقة جبل طارق ولهذا فإن فرنسا عرقلت سير مفاوضات الصلح بين الأمريكيين وبريطانيا، وقد علم الوفد الأمريكي بنية فرنسا على القيام بتعويض حليفتها إسبانيا على حساب الأمريكيين وبريطانيا، فقرر الوفد الأمريكي بأن يعقد الصلح منفردا مع بريطانيا – معارضا بذلك مضمون الحلف العسكري الفرنسي الأمريكي لسنة ١٧٧٨ م .

وحسب اتفاقية مبدئية سنة ١٧٨٢ م وافقت بريطانيا مع الوفد الأمريكي على مناطق الحدود بينها وبين الدولة الجديدة، وكانت في هذا أكثر ليونة من مفاوضتها مع فرنسا وإسبانيا، ومن ثم وافق الطرفان (البريطاني والأمريكي) على مضمون رسمي للمعاهدة في سبتمبر سنة ١٧٨٣ م، دون الاهتمام باعتراضات فرنسا .

وتضمنت المعاهدة موافقة إنجلترا على ما يلي: اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ؛ حدود أمريكا مع كندا وضعت بحيث تحاذي البحيرات الكبرى ، و أصبح نهر المسيسيبي بمثابة الحد الغربي – في الجنوب امتدت حدود امريكا إلى منطقة فلوريدا ؛ اعترفت بريطانيا بحقوق الصيد البحري لأمريكا في شواطئ نيوفوندلاند ؛ ووافقت الولايات المتحدة على تسهيل مهمة الدائنين البريطانيين لجمع ديونهم في أمريكا، واتفق كلا الطرفين على السماح لرعاياهما باستخدام نهر المسيسيبي للملاحة، وأخيرا في المقابل وافق الوفد الأمريكي على أن يطلب من الكونجرس الأمريكي التوصية للولايات بإعادة ما صادرته من أملاك الموالين خلال الحرب، وتعهدوا بحماية الموالين للحكومة البريطانية إذ أن الكثير منهم أصابه الأذى في أرواحهم وأموالهم ومؤسساتهم.

مبادئ الدستور الكونفدرالي: بعد إعلان الاستقلال قام الكونجرس القاري بتعيين لجنة بغرض وضع نظام لحكم مركزي للولايات واجتمعوا في فيلادلفيا في ٢٥ مايو ١٧٨٧م ، ومن أبرز الذين كتبوا هذا الدستور الكونفدرالي كان جون دكنسون (Dickinson) من ولاية بنسلفانيا وقد تمسكت بنود هذا الدستور بنص الثورة وتجب الملاحظة بأن الولايات كانت تخشى وجود حكم مركزي يحرمها من كثير من سلطاتها، ولذلك فإنها سعت على إيجاد حكومة مركزية ضعيفة بحيث تبقى السلطة الكبرى للولايات.

ومن بين السلطات التي أعطيت للحكومة المركزية ما يأتي : حق تكوين وبناء أسطول، إعلان الحرب، عقد المعاهدات والإشراف على العلاقات مع الدول الأجنبية ، حق صك العملة والاستدانة والإنفاق ؛ لا يحق للحكومة المركزية فرض نظام التجنيد الإجباري أو الإشراف على التجارة ، تلك هي حقوق الحكومة المركزية وما تبقى من ذلك إنما يكون من شأن الولايات.

نقاط الضعف في الدستور الكونفدرالي:

ظهر الكثير من نقاط الضعف في الحكومة الكونفدرالية سرعان ما اتضح بعد إعلان الدستور الكونفدرالي، ومن أهم هذه النقاط ما يأتي :

عدم سريان أي تشريع جديد إلا بعد موافقة تسعة من الولايات من بين الثلاث عشرة – وهذا أمر صعب .

أي إضافة لهذا الدستور إنما كان يتطلب موافقة جميع الولايات، ومعنى هذا أن ولاية واحدة لها حق النقض في هذا الأمر ،أي أن هذا الدستور غير قابل للتغير حتى يناسب تغير الظروف .

لم يكن هناك رئيس واحد منتخب للحكومة المركزية، وإنما كانت هناك لجنة مكونة من ثلاثة عشر عضوا – واحد عن كل ولاية – وهذا عقبة في سبيل أي عمل تنفيذي يخص الولايات .

وأخيرا، بما أنه ليس من حق الحكومة الكونفدرالية جمع أي فوائد على التصدير والاستيراد، فإن هذا الدستور قد حرم الحكومة الكونفدرالية من سلطة يمكن أن تستعملها هذه الحكومة في علاقاتها مع الدول الأجنبية.

مصادقة الولايات على الدستور الكونفدرالي: لقد عرض الدستور الكونفدرالي على المجالس التشريعية في الولايات الثلاث عشرة في أواخر سنة ١٧٧٧ م بغرض التصديق عليه، وكان من المقرر أن يصبح ساري المفعول بعد مصادقة كل هذه المجالس، وفي خلال السنة التالية وافقت كل المجالس على هذا الدستور ما عدا ميريلاند التي رفضت التصديق عليه، إلا إذا تخلت كل الولايات عن مطالبها وادعاءاتها في مناطق الحدود الغربية – و كانت ***ميري لاند*** تخشى من أن يؤدي هذا الأمر إلى سيطرة بعض الولايات الكبرى على الحكم الكونفدرالي ككل . ولهذا فقد أعلنت حكومة ولاية نيويورك تخليها عن هذه المطالب وتلتها كذلك فرجينيا، وهكذا تم التصديق على الدستور سنة ١٧٨١ م.

كان أكبر المؤثرين في التصديق علي هذا الدستور هم مضاربو الأراضي، حيث شعر هؤلاء بأنه يمكنهم أن يحصلوا على شروط أفضل في حالة تفاوضهم مع الحكومة المركزية أ:ثر من حالة تفاوضهم مع الولايات .كما أن أولئك الذين كانوا يؤمنون بضرورة وجود حكومة مركزية قوية وجدوا بأن إعطاء حق التصرف في المناطق الغربية للحكومة المركزية إنما سيكون في المستقبل عاملا على دعم هذه الحكومة، وربما يكون مصدرا لعوائد مالية تعوض عما خلفه الدستور من نقاط ضعف في الحكومة المركزية .

المؤتمر الائتلافي (الدستوري): في الوقت الذي أقر فيه قانون الشمال الشرقي كان زعماء الثورة منهمكين في وضع مشروع دستور جديد أقوى ليحل محل بنود النظام الكونفدرالي، وعقد مؤتمر ضم ممثلين عن خمس ولايات في أنابوليس بماريلاند ١٧٨٧ م لإعادة النظر بصورة أساسية في الكونفدرالية ووجه مؤتمر أنابوليس دعوة إلى كافة الولايات لتعيين مندوبيها إلى مؤتمر يعقد في الربيع التالي في فيلاديلفيا ووافق الكونجرس القاري على ذلك بعد دعم جورج واشنطن لهذا المؤتمر .

وعقد المؤتمر الائتلافي بأمر من الكونجرس ١٧٨٨ م لوضع الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالدستور الفيدرالي، وحضر المؤتمر عدد من ممثلين عن الولايات ماعدا رود آيلاند، وبلغ عدد الحضور في المؤتمر خمسة وخمسين عضوا مثلوا ولايات: فيرجينيا، نيوهامشر، نيويورك، بنسلفانيا، دلوير، ماساتشوستس، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية ، كنكيتكيت ، نيو جرسي ، جورجيا ، ماري لاند ، و قد انتخب الأعضاء جورج واشنطن رئيسا للمؤتمر الذي بدأ أعماله ٢٥ مايو ١٧٨٧م ، وانتهى بعد توقيع ٣٩ مندوب على الدستور الجديد في ١٧ سبتمبر من نفس العام، وقرر المؤتمر أن الدستور سيصبح نافذ المفعول حين تصديق مؤتمرات ٩ ولايات من ١٣ ولاية وبحلول يونيو ١٧٨٨ م صادقت عليه تسع ولايات ، ولكن لم تصادق عليه الولايتين الكبيرتين فرجينيا ونيويورك إلا في ٢٦ يوليو ١٧٨٨ م ، وعندما اجتمع أول كونجرس في سبتمبر ١٧٨٩ م كانت الدعوات مجمعة على ادخال تعديلات على الدستور تحمي حقوق وحريات الفرد، فتبنى الكونجرس بسرعة ١٢ تعديلا، وبحلول ديسمبر ١٧٩١ صادق عدد كاف من الولايات على ١٠ تعديلات اعتبرت جزءا من الدستور وعرفت بمجملها بقانون الحقوق ثم أضيف ١٧ تعديل للدستور وسع فيع نطاق الحقوق والحريات الفردية، وكان من بين آخر أعمال الكونجرس الكونفدرالي تنظيم أول انتخابات رئاسية في مارس ١٧٨٩ واختير جورج واشنطن رئيسا للولايات المتحدة وأدى يمين تنصيبه في أبريل ١٧٨٩ .

وقد نصت مواد الدستور الجديد على: قيام سلطة تشريعية مؤلفة من مجلسين /

الأول: مجلس الشيوخ ويمثل كل ولاية فيه عضوين ينتخبون انتخابا، وتظل عضوية الشيخ لمدة ست سنوات .

الثاني: مجلس النواب وينتخب أعضاؤه لمدة سنتين عن طريق التصويت العام في الولاية، ويعطي لكل ولاية من الولايات عددا من المقاعد النيابية حسب عدد سكانها .

وعرف المجلسان باسم الكونجرس الأمريكي، وقد أعطى الدستور المجلس النيابي حق تقديم المشروعات الخاصة بالقوانين المالية، وأعطى الدستور السلطة التشريعية حق محاكمة الرئيس إذا أخل بالدستور، وإقالته من منصبه إذا لزم الأمر .

انتخاب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات، يتمتع بسلطات واسعة، فهو القائد الأعلى للجيش وبيده السلطة التنفيذية وله الحق في رفض قوانين الكونجرس في المرة الأولى، أما إذا أقرها الكونجرس مرة ثانية بأغلبية (ثلثي الأصوات) فتصبح سارية المفعول دون موافقة الرئيس عليها ، وقد حددت بعض سلطات الرئيس بخاصة في عملية عقد المعاهدات وتعيين السفراء والقضاة في المحكمة العليا وبعض الموظفين الاداريين بضرورة موافقة ثلثي مجلس الشيوخ عليها .

اقامة محكمة : عليا بيدها السلطات القضائية، وهي من ثمانية قضاة ورئيس يظلوا في مناصبهم طوال حياتهم ما داموا يتمتعون بسيرة حسنة وسلوك جيد، وقد أنشئت هذه المحكمة للمحافظة على الدستور وللفصل في المنازعات بين الكونجرس والرئيس الأمريكي، أو في المنازعات التي تحدث بين ولاية وأخرى .

اعطاء الحرية للفرد الأمريكي في ديانته ومذهبه وكلامه وصحافته واجتماعاته والمحافظة على ماله وروحه، وقد ناقش مجلس الكونجرس في الحكومة الائتلافية مواد الدستور في مدينة نيويورك وأجرى عليها بعض التعديلات الضرورية، ثم عرض بعد ذلك على الهيئات التشريعية في الولايات المتحدة فأقرت التعديلات ١٧٨٩ وهكذا أقر الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٩ .

نص الدستور على ضرورة عرض القوانين على الهيئة القضائية قبل اقرارها وذلك لمطابقتها بما جاء في الدستور، فإذا لم تكن ضمن مواده أو مضمونها فإنه يحق للهيئة القضائية أن تلغيها وتمنع اقرارها.

وصدر قانون ١٧٨٧ يأذن للسكان الأمريكيين باستعمار الأرض الواقعة شمال نهر أوهايو بشرط عدم ادخال الرق فيها، وثمة مسألة جديرة بالاهتمام وهي تخص الدستور الأمريكي العام وهي مسألة فصل السلطات الحكومية الثلاث بعضها عن بعض كفصل السلطات: التنفيذية والتشريعية والقضائية ، كل واحدة في اختصاصها دون أن تتعدى على السلطات الأخرى التي هي ضمن اختصاصها غيرها واختلف بذلك الدستور الأمريكي العام عن الدستور الإنجليزي العام واتبع الأمريكيون بآراء مونتسكيو الفرنسي وأفكار لوك الإنجليزي اللذين قالا بمبدأ السلطات الثلاث.

- نتائج الثورة الأمريكية :

النتائج السياسية :

- كانت السبب المباشر لقيام الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر عام ١٧٨٩ م ، كما انتقلت عدواها إلى أمريكا اللاتينية في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وكذا تشجع سكان المستعمرات البريطانية في آسيا وأفريقيا على القيام بثورات ضدها.
- صارت ملاذا للمفكرين الأوربيين للعمل والاقامة الدائمة بها ورمزا للجديد والتجديد .
- استوعبت المهاجرين الأوروبيين إليها من ديانات وأجناس ومذاهب مختلفة، وقد استوعبتهم على السواء لأن دستورها كفل الحرية للجميع .
- أعلنت نتائج الحرب عن ميلاد أمة جديدة قدر لها أن تقود العالم بعد الحرب العالمية الثانية .

نتائج اجتماعية:

- كانت الثورة قد أدت إلى إلغاء الألقاب وحق الإرث (حق الإبن في أن يرث أباه إذا كان إقطاعيا كبيرا) ؛ نظرا لعدم التوازن بين الولايات الشمالية والجنوبية في امتلاك الرقيق (في الجنوب كانت ملكية العبيد كثيرة بعكس الشمال) فقد قامت كل الولايات شمال ميري لاند بإلغاء نظام الرق في عام ١٨٠٥ م ، وامتنعت كثير من الولايات الجنوبية عن استيراد الرق.
- نمو سكان المدن القديمة و ظهور مدن جديدة و خاصة في المنطقة الغربية وتزايد عدد سكان هذه المدن بشكل ، وزادت الهجرة من الريف الأمريكي إلى المدن .

نتائج دينية:

- عددا من الكنائس قد أصبح وجودها شرعيا، كما أعيد تنظيم الكنائس الأبسكوبالية والبرسبتارية ؛ بحيث انفصلت عن مثيلاتها في بريطانيا وبقيادة فرنسيس أوزبري (ausberey) فإن الكنيسة المنهجية (Methodist) قد استقلت عن الكنيسة الأنجليكانية المنهجية، وعين الكاثوليك الروم جون كارول (John Carroll) بيشوب بالتيمور، أول بيشوب لهم في أمريكا.
- وبانتهاء الثورة، وعقد الصلح مع البريطانيين وزوال سيطرتهم بات الأمريكيون أحرارا في أن يقيموا مجتمعا جديدا وفق الأفكار السياسية التي آمنوا بها، وحسب ما تفرضه البيئة والأرض والظروف المحيطة بهم.

نتائج اقتصادية:

- شهدت الولايات استقرارا في الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد تحقيق الاستقلال، وفتحت الأبواب لأسواق جديدة لتصدير الانتاج.
- زاد الطلب على الأراضي للاستثمار وزادت الأراضي المزروعة قطنا في فرجينيا وكارولينا وجورجيا .
- زاد الاستثمار في مجال الصناعة خاصة بعد ظهور اختراعات جديدة حسنت من أوضاع الملاحة وانتاج المصانع والمطابع .
- تم ربط نيويورك بالبحيرات العظمى عن طريق شق قناة إيري ١٨٢٥ مما أدى إلى سهولة الاتصال.